وصديق لي على عمرو بن بانة في يوم صائف فصادفناه جالساً في ظل طويل ممتع فدعاني إلى مشاركته فيه وجعل يغنينا يومه كله لحنه - وافر - .

صوت .

(نِقابُكِ فاتنٌ لا تفتنينا ... ونَشْرُكِ طيّبٌ لا تحرِمينا) .

(وخاتَمك اليمانِي غيرَ شَكٍّ ... خَتمْتِ به رقابَ العالمينا) .

الغناء لعمرو بن بانة هزج خفيف بالبنصر .

قال فما طربت لغناء قط طربي له ولا سمعت أشجى ولا أكثر نغما ولا أحسن من غنائه .

أخبرني جحظة قال حدثني أبو حشيشة قال كنت يوماً عند عمرو بن بانة فزاره خادم كان يحبه فأقام عنده فطلب عمرو في الدنيا كلها من يضرب عليه فلم يجد أحداً فقال له جعفر الطبال إن أنا غنيتك اليوم على عود يضرب به عليك أي شيء لي عندك قال مائة درهم ودستيجة نبيذ .

وكان جعفر حاذقاً متقدماً نادراً طيباً وكان نذل الهمة فقال أسمعني مخرج صوتك .

ففعل فسوى عليه طبله كما يسوى الوتر واتكأ عليه بركبته فأوقع عليه .

ولم يزل عمرو يغني بقية يومه على إيقاعه لا ينكر منه شيئاً حتى انقضى يومنا ودفع إليه مائة درهم وأحضر الدستيجة فلم يكن له من يحملها فحملها جعفر على عنقه وغطاها بطيلسانه وانصرفنا .

قال أبو حشيشة فحدثت بهذا الحديث إسحاق بن عمرو بن بزيع وكان صديق إبراهيم بن المهدي فحدثني أن إبراهيم بن المهدي قال له يا جعفر حذق فلانة جاريتي ضرب الطبل ولك مائة دينار أعجل لك منها خمسين .

قال نعم .

فعجلت له الخمسون وعلمها فلما حذقت طالب إبراهيم بتتمة المائة فلم يعطه فاستعدى عليه أحمد بن أبي دواد الحسني خليفته فأعداه ووكل إبراهيم